اذ رجب اسم للشهر ولقائل ان يقول المراد لشهر الجنس اي بالبيت
عدة جنس حول وهو اثنى عشر شهرا فليتامل ويكون اي التوكيد
المعنوي بالفاظ معلومة معدودة محدودة لا تدخل تحت ضابط
واغفل المصنف كاكثر النحويين جميعا ونبه سيبويه على انها
بمنزلة كل معنى واستعمالا وفاته ايضا عامة قال ابن مالك
في شرح التسهيل ذكرت مع كل جميعا وعامة كما فعل سيبويه
واغفل ذلك اكثر النحويين سهوا او جهلا وهي اي تلك الالفاظ
المعلومة النفس بسكون الفاء والعين ومحل كونهما من الفاظ
التوكيد اذا اريد بهما الحقيقة فلو اريد بالنفس الدم وبالعين
الجارحة المخصوصة لم يكونا من الفاظ التوكيد قال ابن هشام
المراد بهما الحقيقة والا فلو قلت اريقت زيدا نفسه او طرفت
زيدا عينه لم يكن تاكيدا ابل بدل بعض من كل انتهى ويؤكد
بهما لرفع المجاز عن الذات اي لرفع احتمال التجوز عن اسم
الذات وظاهر كلامهم ان احتمال التجوز يرتفع فاذا قلت
جاء زيد احتمل ان يكون اردت كتابه او رسوله او غيره فلا
فاذا قلت جاء زيد نفسه او عينه او نفسه عينه ارتفع
احتمال المجاز وثبتت الحقيقة وذهب جمع منهم ابن عصفور
الى ان الاحتمال لا يرتفع وانما يضعف وهو وجيه جدا
واعلم ان المجاز المرفوع يحتمل انه التجوز بحذف المضاف وانه
المجاز اللغوي في استعمال اللفظ في غير ما وضع له وانه المجاز
العقلي وهو الاسناد الى غير ما هو له فتعيين بعض هذه
الاحتمالات لا لقصور او تقصير فلا يكن من القاصرين او المقصرين
ولك ان تؤكد بكل منهما وحده وان تجمع بينهما بشرط ان تبدا
بالنفس فتقول جاء زيد نفسه او جاء زيد عينه او جاء زيد
نفسه عينه ويمتنع جاء زيد عينه نفسه ويجب افراد

النفس

٢٥ (١٥١)

النفس والعين مع المفرد واما مع غيره فسياتي حكمهما في الخاتمة
وكل وهي لرفع احتمال ارادة الخصوص بلفظ العموم تقول
جاء القوم فيحتمل مجيء جميعهم ويحتمل مجيء بعضهم وان بعضهم
لم يجئ الا انك لم تعتد بهم اي اطلقت القوم واردت بهم من
عدا ذلك البعض كانهم هم القوم فالتاكيد يدفع توهم عدم
الشمول في لفظ القوم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض
كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد كما يقال
بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم وعلى هذا الوجه
لا يكون توهم عدم الشمول في لفظ القوم اذ اعلم انه اريد به
الكل لكن توهم ان الفعل المنسوب الى الكل لم يصدر عنهم بل
عن بعضهم وانما نسب الى كلهم لما ذكرنا فالظاهر ان في الكلام
مجازا اسناديا وفي كون التاكيد بكل واخواته دفعا للتوهم
هذا المجاز بحث فانك اذا قلت جاءني القوم كلهم يفهم منه
الاحاطة والشمول في احاد القوم قطعا ولا يلزم من ذلك
احاطة النسبة وشمولها لتلك الاحاد الا ترى ان قولك
كل القوم فعلوا كذا يفيد شمول الاحاد ومع ذلك يحتمل
ان يكون الفعل المنسوب الى جميع الاحاد صادرا عن
بعضهم وانما يؤكد بها بشروط احدها ان يكون المؤكد
بها غير مثنى وهو المفرد والجمع والثاني ان يكون متجزئا
بذاته او بعامله اي ذا اجزاء يصح انفصال بعضها
عن بعض بحسب حس البصر او بحسب الحكم المفهوم
من الكلام بان يكون الحكم ثابتا للبعض الاجزاء دون بعض
فالاول نحو جاء القوم كلهم فان القوم عبارة عن مجموع
اشخاص يصح انفصال بعض اجزائه وهو كل واحد
من تلك الاشخاص عن البعض الاخر بحسب الرؤية

Copyright © King Saud University